

صعوبات التعلم لدى التلميذ: الأسباب والحلول

د. سهام عيمر

المدرسة العليا للأساتذة
قسنطينة

ملخص

حتى أواسط الستينيات من القرن الماضي، لم تكن صعوبات التعلم معروفة ومن ذلك الوقت أصبح مصطلح صعوبات التعلم مصطلح شائع الاستخدام، حيث لاقت الحاجات التربوية الخاصة بفئة الأطفال اهتماما كبيرا، حيث أمكن التعرف على الأسباب المؤدية لها، و تمكين العاملين في ميدان صعوبات التعلم من تطوير وسائل وأساليب تعليمية مكيفة للأطفال ذوي صعوبات تعلم. وهناك قاعدة يجب أن يتبناها التربويين، وهي أن هذه الفئة قادرة على العمل والإنتاج، وأن صعوبات التعلم تؤثر على جوانب محددة في حياة الأفراد ونادرا ما تمنع الفرد من إدارة حياة سعيدة .
الكلمات المفتاحية: صعوبة التعلم - التلميذ - المدرسة.

Résumé

Les difficultés d'apprentissage éprouvées par les élèves sont au cœur des préoccupations de l'école et des parents et constituent de véritables défis pour eux. Elles peuvent recouvrir des causes très diverses (individuelle, sociale et au contexte d'apprentissage) et nécessitent des stratégies visant à les remédier par des interventions efficaces pour satisfaire les besoins des élèves et les aider à surmonter les obstacles auxquels ils se heurtent.

Mots clés : difficultés d'apprentissage, élève, école.

مقدمة

تعريف صعوبات التعلم:

تعددت الآراء والتعريفات التي تناولت مفهوم صعوبات التعلم من حيث المعنى، وذلك لتنوع المجالات التي تناولته، وأول تعريف قدمه عالم النفس الأمريكي كيرك (Samuel Kirk) عام 1962م، حيث يرى أن صعوبات التعلم تشير إلى تأخر أو اضطراب أو تعطل النمو في واحدة أو أكثر من عمليات التحدث، والتخاطب أو اللغة، أو القراءة، أو الكتاب، أو الحساب، أو أي مادة دراسية أخرى، تنتج عن إعاقة نفسية تنشأ عن كل واحد على الأقل من هذين العاملين وهما اختلال الأداء الوظيفي للمخ والاضطرابات السلوكية، أو الانفعالية ولا تنتج صعوبات التعلم في الواقع عن التخلف العقلي، أو الإعاقة الحسية، أو العوامل الثقافية أو التعليمية أو التدريسية. (1)

أما صعوبات التعلم في معجم المصطلحات التربوية فتعني "الإعاقات التي تحول دون الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، وقد تكون صعوبة مرتبطة بالتلميذ نفسه سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية، وقد تكون مرتبطة بعملية التعلم نفسها كأساليب التدريس المستخدمة، أو شخصية المعلم أو المناخ العام السائد داخل المدرسة (2) أي أن صعوبة التعلم لدى التلاميذ قد تتمثل في صعوبة تعاملهم مع المعلومات والمعارف، وكيفية معالجتها خلال تلقيهم إياها (المدخلات)، أو كيفية التعبير عن هذه المعلومات والمعارف (المخرجات).

أما التعريف المعمول به حتى الآن في الولايات المتحدة الأمريكية فيعرف الصعوبة على أنها "اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية الخاصة بفهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، والتي تتجسد في قدرة غير مكتملة على الإصغاء أو التفكير أو التحدث أو القراءة أو الكتابة أو القيام بالعمليات الحسابية ويشمل هذا المصطلح حالات كإعاقات الإدراكية والإصابة الدماغية والخلل الوظيفي الدماغى الطفيف وصعوبة اللغة والحبسة الكلامية التطورية، ولا يشمل هذا المصطلح الأطفال الذين يعانون من مشكلات تعليمية ناتجة مبدئياً عن إعاقات حسية أو حركية أو التخلف العقلي أو الاضطراب الانفعالي أو الحرمان البيئي أو الثقافي أو الاقتصادي. (3)

من خلال التعاريف السابقة يتبين لنا أن صعوبات التعلم هي إحدى الاضطرابات التي يعاني منها بعض من التلاميذ في المدارس، حيث يواجهون صعوبة أكبر من المتعلمين العاديين في نواحي تعليمية محددة (اضطرابات في

الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والكتابة والرياضيات)، وهذا دون أن تعيقهم إعاقة بدنية أو عقلية.

- خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم:

- 1- الحركة الزائدة بسبب قلة الانتباه .
- 2- إعاقة في الإدراك الحركي.
- 3- عدم الاتزان الانفعالي .
- 4- صعوبات في الاتزان العام.
- 5- القهرية (لديه سلوك قسري لا إرادي).
- 6- اضطراب في الانتباه.
- 7- اضطراب في الذاكرة والتفكير.
- 8- مشكلات أكاديمية مثل القراءة والكتابة والحساب.
- 9- اضطرابات في السمع واللغة.

- العوامل الرئيسية التي تسهم في انخفاض التحصيل لأكاديمي :

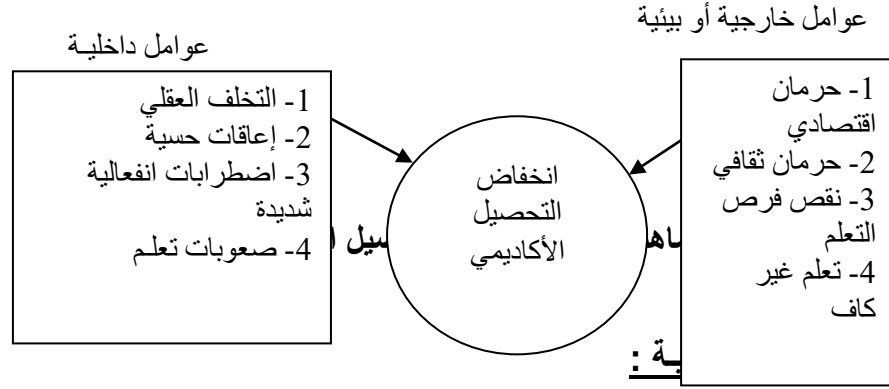
1- عوامل خارجية ترجع إلى:

العوامل البيئية التي تسهم في انخفاض التحصيل وتتضمن العوامل الثقافية والظروف الاجتماعية والاقتصادية ونقص فرص التعليم والتعلم غير الملائم الذي يكبح قدرة الطفل على التعلم وتتمثل هذه العوامل في تعريف الحكومة الاتحادية الأمريكية (الفيدرالية) في عبارة الحرمان البيئي والثقافي والاقتصادي والتعلم غير الملائم ونقص فرص التعليم.

2- العوامل الداخلية:

ترجع إلى ظروف داخل الفرد وتتضمن هذه الظروف التخلف العقلي والإعاقات الحسية والاضطرابات الانفعالية الشديدة وصعوبات التعلم وقد أشير إلى العوامل الداخلية في تعريف الحكومة الأمريكية الفيدرالية من خلال الاضطرابات النفسية.





المصدر: الدكتور / حسين طاحون في زيدان السرطاوي، عبد العزيز السرطاوي، صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية، الصفحات الذهبية، الرياض 1988.

لقد أشارت الدراسات في موضوع أسباب صعوبات التعلم إلى عامل الوراثة والجينات، حيث أثبت انطلاقاً مما توصل إليه علماء الوراثة من أن هناك خصائص تنتقل من الأبوين إلى الأبناء عن طريق الكروموزومات وما تحمله من جينات وراثية، ومن بين هذه الخصائص: لون العيون، الشعر الطول ... وغيرها من الصفات، كما بينت الدراسات أن هناك بعض الأمراض التي تنتقل عبر الجينات إلى الأبناء مثل: التخلف العقلي، السكري ... وغيرها، وانطلاقاً من ذلك تبين أن صعوبات التعلم قد تتوارث في الأسرة، حيث أجريت تجارب على بعض العائلات التي يعاني أغلب أفرادها من مشكلة في القراءة أو اللغة فوجد أن نسبة انتشار صعوبات التعلم القرائية والكتابية تكون عند الأقارب، وهذا دليل على أن هذه الحالات خاضعة لقوانين الوراثة. (4) ومن بين الدراسات التي أثبتت تأثير العامل الجيني على صعوبة التعلم، ما أجري على توأمين حقيقيين وآخرين غير حقيقيين، حيث ظهر عند التوأمين الحقيقيين خلل وصعوبة في القراءة عند كليهما، إضافة إلى صعوبات سلوكية وصعوبات في التطور بخلاف التوأمين غير الحقيقيين، وهذا ما يثبت دور العامل الجيني الوراثي في إبراز صعوبات التعلم. (5)

أسباب كيميائية حيوية :

تشير الدراسات إلى أن جسم الإنسان يفرز مواد كيميائية بنسب محددة، تؤدي إلى حفظ توازنه ونشاطه وحيويته، وهذا ما يعرف بالكيمياء الحيوية، كما تشير إلى أن أية زيادة أو نقصان في نسب هذه المواد تؤدي إلى اختلال توازن جسم الإنسان، وحدوث خلل في المخ وبالتالي صعوبة في التعلم.(6)

أسباب غير مباشرة:

وتتمثل في العوامل البيئية، حيث تلعب البيئة دورا في إبراز صعوبات التعلم، فوجود طفل في بيئة تفتقر للميثرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المناسبة خاصة في السنوات الأولى في حياته يجعله يعاني من صعوبات في التعلم، فهي أسباب تهيئ وتمهد وجود صعوبات في التعلم نذكر منها :

الأسرة:

ويكون لها التأثير الأكبر على صعوبة التعلم لدى الطفل من خلال المشاكل التي يمكن أن يعانيها داخل الأسرة، مثل:

- الانحلال العائلي والتوتر الدائم في الأسرة أو عمل الوالدين خارج البيت طوال النهار.
- الإفراط في تدليل الطفل أو بالعكس أي القصور العاطفي أو فقدان أحد الوالدين أو كلاهما.
- عدم تشجيع الأسرة لإنجاز الطفل رغم الجهد المبذول من طرفه.

وهناك نوع آخر من المشاكل التي يمكن أن يعاني منها الطفل داخل الأسرة وتكون سببا في إبراز صعوبات التعلم، وهذه المشاكل هي ذات جانب اقتصادي، وذلك من خلال مثلا : الحرمان المادي والفقر وسوء التغذية نتيجة تدني المستوى المعيشي للأسرة أو قساوة الظروف السكنية التي يعيش فيها الطفل، تجعله يعاني من توتر نفسي لعدم وجود سكن ملائم يشعر من خلاله بالراحة والهدوء.

كما أن المستوى التعليمي للأسرة له دوره في إيجاد صعوبات التعلم، ذلك أن الأسرة التي تعاني من تدني المستوى التعليمي بالضرورة ستعتمد فيها النماذج التعليمية التي يقتدي بها الطفل خلال نموه.

المدرسة:

للمدرسة تأثير كبير على مسار التلميذ إيجابا أو سلبا وذلك من خلال:

- سوء معاملة المدرس للتلميذ، وعدم تشجيعه وعدم مراعاته للفروق الفردية بين التلاميذ، واستخدامه لطرق تدريس غير مناسبة.

- صعوبة المادة الدراسية وعدم جاذبيتها لاهتمام التلميذ أو طول المنهج وعدم ملائمته لميولاته واتجاهاته أو وجود خلل في نظام التقويم والاختبارات.

• أما فيما يخص علاقة التلميذ بزملائه فلها دور كذلك في إبراز صعوبات التعلم من خلال:

- سوء علاقته بالتلاميذ الآخرين وعدم قدرته على التحاور معهم.
- عدم رغبته في تكوين الصداقات مع زملائه، ورفضه للعمل الجماعي. (7)

وبذلك فعدم وجود بيئة صحية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية يؤثر بالضرورة على تعلم الطفل ويجعله يعاني صعوبات تعلمية، وانطلاقاً من معرفة الأسباب وإن كانت غير دقيقة، يمكن الوصول إلى خطط علاجية تنقذ من خلالها الأطفال الذين يعانون صعوبات التعلم، ولكن قبل ذلك يجب أن نميز أولاً بين أنواع صعوبات التعلم وأشكالها.

- أنواع صعوبات التعلم :

- 1- صعوبات التعلم النمو هي مشكلات غير ملاحظة بشكل مباشر على الطفل غالباً.
- 2- صعوبات التعلم الأكاديمية وهي المشكلات التي تظهر من قبل أطفال المدارس مثل مشكلات القراءة والكتابة والحساب والتهجئة وغيرها. وفيما يلي توضيح لهاتين الفئتين:

1- صعوبات التعلم النمائية :

وهي عبارة عن المهارات الأساسية الأولية التي يحتاجها الطفل بهدف التحصيل في المجالات الأكاديمية والدراسية، وأن الاضطراب فيها سيؤدي إلى تدني في تحصيل الطالب الأكاديمي المدرسي، مثل : مهارات الذاكرة، والانتباه، والإدراك السمعي والبصري والحركي.

إن صعوبات التعلم النمائية يمكن حصرها في بعدين رئيسيين هما :

- أ- الصعوبات النمائية الثانوية : وتشمل التفكير، واللغة الشفوية.
- ب- الصعوبات النمائية الأولية : وتشمل الانتباه، الذاكرة، والإدراك.

ولقد تم وضع صعوبات الانتباه، والذاكرة، والإدراك والصعوبات الإدراكية الحركية ضمن الصعوبات الأولية، إذ تعتبر وظائف عقلية أساسية متداخلة مع بعضها البعض فإذا أصيبت باضطرابات فإنها تؤثر على التفكير واللغة الشفهية، وقد سميت صعوبات اللغة والتفكير بصعوبات ثانوية إذ أنها تتأثر بشكل واضح

بالصعوبات الأولية، وكثيرا ما تكون علاقة بصعوبات الانتباه، والتذكر، والوعي بالمفاهيم والأشياء، والعلاقات المكانية وفيما يلي توضيح ذلك :

الانتباه Attention هو القدرة على اختيار العوامل المناسبة ووثيقة الصلة بالموضوع من بين مجموعة من المثيرات الهائلة (سمعية، أو لمسية، أو بصرية أو الإحساس بالحركة، التي يصادفها الكائن الحي في كل وقت، فحين يحاول الطفل الانتباه والاستجابة لمثيرات كثيرة جدا فإننا نعتبر الطفل مشتتا.

الذاكرة Memory هي القدرة على استدعاء ما تم مشاهدته، أو سماعه أو ممارسته أو التدريب عليه، فالأطفال الذين يعانون من مشكلات واضحة في الذاكرة البصرية أو السمعية قد تكون لديهم مشكلة في تعلم القراءة والتهجئة والكتابة وإجراء العمليات الحسابية.

العجز في العمليات الإدراكية Perceptual disabilities تتضمن إعاقات في التناسق البصري - الحركي، والتمييز البصري، والسمعي، واللمس، والعلاقات المكانية، وغيرها من العوامل الإدراكية.

اضطرابات التفكير Thinking disorders تتألف من مشكلات في العمليات العقلية تتضمن الحكم، والمقارنة، وإجراء العمليات الحسابية، والتحقق، والتقويم، والاستدلال، والتفكير الناقد، وأسلوب حل المشكلة، واتخاذ القرار.

اضطرابات اللغة الشفهية Oral language disorders ترجع إلى الصعوبة التي يواجهها الأطفال في فهم اللغة، وتكامل اللغة الداخلية، والتعبير عن الأفكار لفظيا. (8)

- تصنيف العجز في الانتباه :

هنالك تصنيفات رئيسيان للعجز في الانتباه أحدهما يركز على جانب الطب النفسي والآخر على الجانب النفس - تربوي هما :

أ- تصنيف الطب النفسي:

لقد وضعت جمعية الطب النفسي الأمريكية سنة 1980م نمطين من أنماط العجز في الانتباه هما:

- العجز في الانتباه المصحوب بحركة زائدة.
- العجز في الانتباه غير المصحوب بحركة زائدة.
- ويضم عجز الانتباه المصحوب بحركة زائدة الجوانب التالية :

- عدم الانتباه في ثلاث على الأقل من النواحي التالية :
 - الفشل في إنهاء المهمات التي بدأها.
 - غالبا ما يبدو على الطفل عدم الاستماع.
 - يتشتت بسهولة.
 - يعاني من صعوبة في التركيز على المهمات المدرسية أو المهمات الأخرى التي تتطلب الإبقاء على عملية الانتباه.
 - لديه صعوبة في البقاء في أنشطة اللعب.
 - الاندفاعية وذلك على الأقل في ثلاثة من الجوانب التالية :
 - غالبا ما يتصرف قبل أن يفكر.
 - ينتقل من نشاط إلى آخر بشكل مفرط.
 - يعاني من صعوبة في تنظيم عمله (ولا يعود ذلك إلى أية إعاقة معرفية).
 - يحتاج إلى مزيد من الإشراف.
 - يصرخ باستمرار في الفصل.
 - يعاني من صعوبة في الانتظار وأخذ دوره في الألعاب والأنشطة الجماعية.
 - النشاط الزائد وذلك في اثنتين من الجوانب التالية على الأقل :
 - يتسلق الأشياء أو يحوم حولها
 - يعاني من صعوبة بالغة في الالتزام بالهدوء
 - يعاني من صعوبة في البقاء في وضع الجلوس.
 - يتحرك بشكل زائد خلال ساعات نومه.
 - دائما يقوم بأنشطة حركية مستمرة.
 - تبدأ قبل سن السابعة.
 - تستمر على الأقل لمدة ستة شهور.
 - لا تعود إلى عوامل أخرى كفصام الشخصية أو اضطرابات انفعالية أو إعاقات عقلية شديدة وحادة.
- ب- تصنيف النفس - تربوي :**
- هناك مظهران رئيسان لصعوبات الانتباه من وجهة نظر هذا التصنيف هما:
- الحركة الزائدة
 - الكسل والخمول.
- حيث تعود أسباب هذين المظهرين إلى عوامل عصبية أو كيميائية- حيوية أو انفعالية.

وهناك ثلاثة مكونات رئيسية للحركة الزائدة، فالعنصر الحركي يشيع بين الأطفال من الميلاد وحتى سن الخامسة، أما العنصر الثاني والذي يتمثل في الجانب المعرفي ويظهر في المرحلة الابتدائية حيث لا يستطيع الطفل الاستمرار في المهارات أو إكمالها، أما العنصر الثالث والذي يتمثل في الجانب الاجتماعي والذي يظهر بشدة في مرحلة المراهقة.

إن الانسحاب من البيئة، وعدم الاستجابة للمثيرات البيئية هي من أهم مظاهر الجانب الثاني وهو الخمول والكسل، حيث تصنف الحالات البسيطة منه على أنه أحلام يقظة، والشديدة منه على أنه فئة من فئات فصام الطفولة.

وفي هذه الحالات فإن الأطفال قد يوجهون انتباههم إلى مثيرات داخلية ترتبط بشكل مباشر باهتماماتهم الشخصية، ويقومون بما يسمى بتثبيات الانتباه، وهي خاصية من خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم، حيث يوجه الأطفال انتباههم ويثبتونه على مثيرات لا علاقة لها بالمهمة المقدمة لهم.

- الاختيار الحسي المتعدد وهو قدرة الطفل على تركيز انتباهه إلى اثنتين أو أكثر من المثيرات التي يتم استقبالها من خلال قنوات حسية مختلفة في نفس الوقت، مثال : الاستماع إلى ما يقوله المعلم (مثير سمعي) وفي نفس الوقت متابعة ما يكتبه على اللوح (مثير بصري).

إرشادات عامة لتحسين انتباه الطفل ذوي صعوبات التعلم:

- توجيه الطالب نحو المثيرات ذات العلاقة بالمهمة التعليمية.
- اختبار الطفل بالمثيرات المهمة والتي ينبغي أن ينتبه إليها.
- التقليل من عدد المثيرات المقدمة للطالب والتقليل من تعقيدات هذه المثيرات.
- زيادة حدة المثيرات ذات العلاقة إما بالشكل أو اللون لجلب انتباه الطفل.
- استخدام المثيرات والخبرات الجديدة وغير المألوفة لجلب انتباه الطفل.
- توظيف أسلوب اللمس والحركة فاستخدام أكثر من حاسة يمنع الطفل بالانشغال بمثيرات أخرى.
- عرض المواد على شكل مجموعات متجانسة من خلال توفير عامل مشترك بين هذه المواد، كالكلمات المتشابهة مع بعض.
- استخدام المعاني والخبرات مع الخبرات المراد تعليمها للطفل.
- أن يعرف المعلم الطالب ما هو مطلوب منه في المهمة التعليمية.
- أن تنظم المعلومات بشكل منطقي مع بعضها البعض مثل توفير عنصر مشترك بين كل جزء من أجزاء المهمة التعليمية.

- أن تكون البيئة الصفية خالية من المشتتات.
- تكرار ما تم تعلمه.
- استخدام أسلوب التدريب الموزع للمادة التعليمية.
- عمل مراجعات دورية للمادة التي تم حفظها.

الصعوبات الخاصة بالإدراك :

يعرف الإدراك بأن عملية نفسية تسهم في الوصول إلى المعنى من خلال الحواس، وتعتبر حواس الإنسان أدوات الإدراك، ويرتبط الإدراك بالحاسة التي يستخدمها في إدراك المثير فهناك الإدراك البصري مثلاً لأنه يقتزن بالمثيرات البصرية القادمة من العين والإدراك السمعي لأنه يقتزن بإدراك المثيرات السمعية القادمة من الأذن والإدراك الحركي وهو يرتبط بالتوافق ما بين المدخلات الحسية ومخرجات الأنشطة الحركية، لهذا السبب يصعب التعامل مع أنشطة الإدراك أو الحركة بشكل منفصل.

أنواع الصعوبات الإدراكية التي تؤثر في تحصيل الطالب الأكاديمي والمعرفي :

1- الصعوبات التمييزية:

ويمكن تصنيف صعوبات التمييز في ستة تصنيفات رئيسية:

- 1 تمييز الأشياء التي نراها (صعوبات التمييز البصري).
- 2 تمييز الأشياء التي نسمعها (صعوبات التمييز السمعي).
- 3 تمييز الأشياء التي نلمسها (صعوبات التمييز اللمسي).
- 4 تمييز الأشياء التي نشعر بها من خلال الحركة (صعوبات التمييز الحس حركي).
- 5 صعوبات التمييز المتعلقة بكل من اللمس والحركة (صعوبات التمييز في الإدراك الحركي واللمسي الحادثة معاً).
- 6 تمييز الشكل – الأرضية (صعوبات التمييز ما بين الشكل – والأرضية).

- صعوبات الإغلاق:

يقصد بالإغلاق قدرة الفرد على إتمام الشيء (الكل) حين يفقد جزء أو أكثر من أجزائه (إكمال الشيء الناقص) فعلى سبيل المثال فإذا تم عرض صورة قطعة أو أرنب وكان أحد أجزائها مفقوداً فإن الطفل الذي يعاني من مشكلة في الإغلاق سوف تكون لديه صعوبة في معرفة الحيوان، ويمثل ذلك صعوبة الإغلاق البصري، وبالمثل فإن الطفل الذي يعاني من صعوبة في الإغلاق السمعي سوف

تكون لديه صعوبة في معرفة الكلمة المنطوقة إذا سمع جزءا منها فقط مثل "تلفو" فإنه لا يستطيع معرفة دلالة هذه الكلمة.

- صعوبات التسلسل:

يقصد بالتسلسل تذكر ترتيب الأحداث والأشياء، فبعض الأطفال لا يستطيعون تنظيم وترتيب ما يسمعون أو يرون أن يفعلون، وهذا ما يعانيه الطفل حيث يستطيع ترتيب الكلمات في الجمل بشكل منطقي أو ترتيب أجزاء صورة، بحيث تعطي صورة مكتملة وكذلك فهو لا يستطيع الاستجابة لثلاثة أوامر متسلسلة فقد ينجزها ولكن دون تسلسل.

- الصعوبات المتعلقة بسرعة الإدراك :

ويقصد بالتسلسل تذكر ترتيب الأحداث والأشياء، فبعض الأطفال لا يستطيعون تنظيم وترتيب ما يسمعون أو يرون أن يفعلون، وهذا ما يعانيه الطفل حيث لا يستطيع ترتيب الكلمات في الجمل بشكل منطقي أو ترتيب أجزاء صورة، بحيث تعطي صورة مكتملة وكذلك فهو لا يستطيع الاستجابة لثلاثة أوامر متسلسلة أوامر متسلسلة فقد ينجزها ولكن دون تسلسل.

- الصعوبات المتعلقة بسرعة الإدراك :

ويقصد بسرعة الإدراك إصدار الاستجابة المناسبة للمثير في الوقت المناسب سواء كانت هذه المثيرات سمعية أو بصرية، فعلى سبيل المثال فإن بعض الأطفال يحتاجون في وقت طويل للنظر وتسمية الشيء الذي يراه، أو تنفيذ الأوامر السمعية الموجهة له.

- الثبات والاحتفاظ:

إن بعض الأطفال الذين يعانون من إصابات مخية يميلون إلى الثبات والإصرار والاستمرار في أداء النشاط على الرغم من عدم الحاجة إلى ذلك، وفي مثل هذه الحالات يعيد هؤلاء الأطفال ما قالوه أو فعلوه وهم غير قادرين على تعديل أو إيقاف تلك الأنشطة غير المناسبة (9).

- النمذجة الإدراكية:

وتظهر هذه الحالة عند ميل الطفل إلى استخدام حاسة معينة في التعلم على حاسة أخرى، فقد يفضل الطفل سماع المهمة التعليمية بدلا من النظر إليها أو العكس، وفي مثل هذه الحالة فإنه يفضل حاسة السمع كليا في التعلم.

- الصعوبات البصرية - الحركية:

فالطفل الذي يعاني من مشكلات في التوافق الإدراكي الحركي لا يستطيع القيام بأنشطة التآزر ما بين حركة العين مع اليد في التعامل مع الأشياء، فقد يفشل الطفل في تطوير إدراك داخلي للجانب الأيمن والأيسر فلا يستطيع استخدامها بشكل مستقل فهو يكتب باليمين ويحرك اليسار بشكل غير متناسق، وقد يعجز عن فهم الاتجاهات فال يميز بين الرقمين (2) و(6) وقد يفشل في المهارات الحركية المتعلقة باستخدام الأيدي والأصابع كالكتابة والمسك والرمي.

نشاطات لتحسين الإدراكي الحركي :

لقد ظهرت برامج للتدريب الإدراكي – الحركي استهدفت تنمية القدرات الإدراكية- الحركية، وتنمية الاستعدادات الأساسية للتعلم، والقدرات المعرفية والأكاديمية، ومن هذه البرامج برنامج كيهارت Kephart، وبرنامج جيثمان وكين Getman & Kan وبرنامج فروستج Frostig، وقد نالت هذه البرامج شهرة كبيرة في مجال التربية، وبين أولياء الأمور، كما اتجه عدد من الباحثين لدراسة فاعلية هذه البرامج، ومدى تأثيرها على استعدادات الأطفال للتعلم، والجوانب المختلفة لنموهم الحركي والمعرفي.(10)

وتتضمن هذه البرامج مجموعة أنشطة هي :

- المشي على ألواح خشبية لتدريب الطفل على الاتجاهات، وعملية الوقوف والتوازن.
- استخدام خشبة التوازن لمساعدة الطفل على تحديد مركز الجاذبية ومساعدته في تطوير التوازن للجسم في الجانب الأيمن والأيسر.
- القفز على منصة البهلوان للمساعدة في تكوين مفهوم الجسم والتناسق الجسمي والتوازن السليم.
- القيام بتمرينات إيقاعية جسدية تفيد في عملية التآزر الجسدي باستخدام كل من الإيقاعات اللمسية والبصرية والسمعية، ويجب أن تدمج الإيقاعات الحركية اللمسية مع الإيقاعات اللمسية والسمعية مما يعطي الطفل فهما للإيقاع من خلال أجزاء وأنماط الإدراك المختلفة لديه.

2- صعوبات التعلم الأكاديمية:

وهي المشكلات الملاحظة والظاهرة على الطفل خاصة في نواحي ضعف التحصيل الأكاديمي وتشمل:

- الصعوبات الخاصة بالكتابة
- الصعوبات الخاصة بالقراءة.

- الصعوبات الخاصة بالتهجئة والتعبير الكتابي .

- الصعوبة الخاصة بالحساب.

مظاهر الصعوبات القرائية :

هناك مظاهر للصعوبات القرائية تظهر بشكل جلي وواضح على الأطفال، حيث أن أهم ما يميزهم هو عسر القراءة بنوعيه :

- عيوب صوتية في أصوات الحروف، بحيث يعجز الطفل عن قراءة الكلمات وبالتالي يعاني من عدم القدرة على الهجاء.

- عيوب في القدرة على إدراك الكلمات ككل، فهم ينطقون الكلمات في كل مرة كأنهم يواجهونها لأول مرة.

ويتم تحديد تلك المظاهر اعتمادا على فقدان الطفل القدرات الخاصة بالقراءة مثل: تفسير رموز الكلمات/ النطق بالكلمات كوحدة واحدة/ فهم معاني الكلمات/ فهم مدلولات الجمل وتركيبها / توفر المفردات اللازمة للقراءة.

ولقد حدد (11) بعض المظاهر (الأخطاء) التي يتميز بها الأطفال الذين يعانون من صعوبات في القراءة وهي:

- الحذف لكلمات كاملة أو لأجزاء منها.

- التعرف الخاطئ على الكلمة ويشمل :

أ- الفشل في استخدام سياق الكلام للتعرف على المعنى.

ب- عدم كفاية التحليل البصري للكلمات.

ج- قصور المعرفة بالعناصر البنائية والبصرية والصوتية للكلمة.

د- قصور القدرة على المزج السمعي والبصري

هـ- الإفراط في التحليل.

و- عدم القدرة على التعرف على المفردات بمجرد النظر.

ز- تزايد الخلط المكاني: حيث تحدث أخطاء في بداية أو وسط أو نهاية الكلمة.

- القراءة في اتجاه خاطئ وتشمل :

أ- الخلط في ترتيب الكلمات في الجملة.

ب- تبديل مواضع الكلمات في الجملة .

ج- انتقال العين بشكل خاطئ على السطر الواحد.

- الإدخال لكلمات غير موجودة في النص أصلاً
- الإبدال للكلمات داخل النص بكلمات أخرى من خارجه
- التكرار لكلمات أو جمل، وخاصة حين تصادفهم كلمات صعبة بعدها، كأن يقرأ الطالب: (حضرت إلى المزرعة) فيقوم بتكرار عبارة (حضرت إلى) عدة مرات دون إكمالها لعدم قدرته على قراءة كلمة (مزرعة).
- حذف أو إضافة أصوات إلى الكلمة التي يقرأها.
- الأخطاء العكسية، حيث يقرأ الطالب الكلمة بطريقة عكسية.
- القراءة السريعة وغير الصحيحة، وحذف الكلمات التي لا يستطيعون قراءتها.
- القراءة البطيئة جداً بهدف إدراك وتفسير رموز (حروف) الكلمات.
- نقض الفهم الناتج عن التركيز على نطق الكلمات فقط.

مظاهر الصعوبات الكتابية:

يفقد الطفل الذي يعاني من الصعوبة في الكتابة مجموعة من القدرات اللازمة للقيام بنشاط الكتابة بشكل صحيح ومعبر، ومن أهم تلك القدرات : النضج العقلي، الضبط الحركي، التأزر الحركي - البصري، التوجه المكاني - البصري، التمييز البصري، الذاكرة البصرية، وضبط الجسم بما يخدم الكتابة، ومفهوم الكتابة من اليمين إلى اليسار.

وأن أهم مظاهر الصعوبات الكتابية هي:

- 1- عكس كتابة الحرة، بحيث تكون كما تبدو في المرآة ، أو عكس كتابة الكلمات والجمل.
- 2- الخلط في الاتجاهات، فهو قد يبدأ بكتابة الكلمات والمقاطع من اليسار بدلاً من كتابتها ولا تبدو معكوسة.
- 3- ترتيب، حرف الكلمة والمقاطع بصورة غير صحيحة عند الكتابة، فمثلاً كلمة (دار، راد/ قام. اقم)، وهكذا.
- 4- خلط في الكتابة بين الأحرف المتشابهة، فقد يرى كلمة (خاف) على أنها (جاف)، وهكذا.
- 5- الصعوبة في الالتزام بالكتابة على خط مستقيم واحد
- 6- صعوبة قراءة الخط المكتوب ورداءته
- 7- رسم الحروف رسماً خاطئاً بالزيادة أو النقصان.

- 8- إمساك القلم بطريق خاطئة أو إمساكه في كل مرة بشكل مختلف.
- 9- إهمال النقاط على الحروف وعدم وضعها.
- 10- كتابة الحروف المنطوقة وإهمال الحروف غير المنطوقة كاللام الشمسية و واو الجماعة (اشمس، ذهبو).

إرشادات لتحسين المستوى في القراءة والكتابة :

أولا : تحسين القراءة :

هنالك مجموعة طرق يمكن اتباعها في علاج الصعوبات القرائية مثل أسلوب تدريب الحواس المتعددة (VAKT) وسوف نتحدث عن لاحقا – وطريقة (فيرنالد) والتي يملئ الأطفال قصصهم الخاصة التي سيتعلمونها، وهكذا فإن الطلاب هم الذين سيختارون المفردات، ثم :

- ينطلق الأطفال الكلمات.
- يشاهدون الكلمة المكتوبة.
- يتتبعون الكلمة بأصابعهم.
- يكتبون الكلمة من الذاكرة .
- يشاهدون الكلمة مرة أخرى.
- يقرأون الكلمة قراءة جهرية للمدرس.

وتمر هذه الطريقة بأربع مراحل :

- 1- كتابة المعلم للكلمة على الصبورة وتتبعها من قبله.
 - 2- تعلم الكلمات وكتابتها من الذاكرة وقراءة ما يتم كتابته (خاص بالطلاب)
 - 3- يتعلم الكلمة المطبوعة وذلك بقراءتها لنفسها أولا ومن ثم كتابتها.
 - 4- معرفة كلمات جديدة يربطها بكلمات مشابهة لها سبق أن تعلمها.
- وبشكل عام فإنه يمكن وصف إستراتيجية تدريس القراءة في ثلاث مستويات هي: التدريب على القراءة باستخدام البطاقات.

تحسين الكتابة :

كما ذكرنا سابقا، فإنه حتى يستطيع الطفل الكتابة فإنه ينبغي أن يكون ممتلكا لقدرات أولية هامة منها: التناسب الحركي البصري، التوجه المكاني البصري، التمييز البصري، الذاكرة البصرية، تشكيل الحروف، وضع الجسم، اليد المستخدمة في الكتابة.

وتنحصر البرامج الهادفة إلى تحسين الكتابة في أربعة أبعاد، وهي :

- 1- مهارات ما قبل الكتابة، كمسك القلم والخربشة ورسم الخطوط.
- 2- مهارات رسم الحروف وتمييزها، كإنتاج الحروف بشكل منفصل وإنتاج الحروف بشكل متصل
- 3- الانتقال من الكتابة بطريقة الحروف المنفصلة إلى الكتابة بالحروف المتصلة

4- استخدام مهارات الكتابة المتصلة، كالكتابة من خلال نموذج، أو من خلال التنقيط للكلمات والجمل.

ويمكننا هنا نقترح بعض الإجراءات العلاجية لبعض المشكلات الكتابية مثل:

- 1- إمساك القلم بطريقة خاطئة :
- تنبيه الطالب للطريقة الصحيحة في مسك القلم.
- التأكد كم كيفية مسك الطلاب للقلم من خلال مراقبتهم وهم يكتبون.
- التصحيح المستمر لطريقة الإمساك بالقلم.
- 2- الخطأ في طريقة كتابة الحروف أو بعضها :
- كتابة الحروف الذي يخطئ فيه الطلاب على اللوح.
- يوجه المعلم الطالب إلى نقطة البدء عند كتابة الحرف وطريقة السير في كتابته.
- يداوم المعلم على مراقبة ورصد أخطاء الكتابة لدى الطلاب.
- عمل وسائل تعليمية توضح كيفية كتابة الحرف بحجم مناسب وبألوان.
- 3- عدم وضع النقاط على الحروف :
- تصميم بطاقات للحروف ذات النقاط والمتشابهة في الشكل (خ، ج، ح)، ويؤكد على التلاميذ للانتباه إلى النقاط وتمييزها.
- التدريب على كتابة الحروف بشكل منفصل كل حرف لوحده، ثم كتابة الحروف ذات النقاط بشكل متتابع، ويكتب حرف (ج) لوحده (20) مرة مثلاً، ثم يكتب (ح) (خ) بالتتابع (20) مرة أيضاً وهكذا.

المحكات المستخدمة في تحديد الأطفال ذوي صعوبات التعلم :

لتمييز صعوبات التعلم في حالات الإعاقة الأخرى فهناك ثلاثة محكات يجب أن تتوافر قبل تشخيص الطفل، هل لديه صعوبات تعلم أم لا :

- **محك التباين أو التباعد: Discrepancy Criterion** أي وجود فارق بين إمكانيات الطفل وتحصيله الحقيقي عند وجود تدريس فعال.

- **محك الاستبعاد: Exclusion Criterion** أي لا يكون لديه انخفاض في التحصيل ناتج عن ظروف بيئية أو اقتصادية أو أي إعاقة أخرى.

- **محك التربية الخاصة:** أي أن الطفل لا يتعلم بالطرق العادية ويحتاج إلى طرق خاصة للتعلم.

- **محك صعوبة النضج :** ويشير إلى احتمال وجود تخلف في النمو أو خلل في عملية النضج كأحد العوامل المؤدية إلى صعوبة التعلم. ويأتي في مقدمة الباحثين الذين أخذوا بهذا الاتجاه كل من " بندر (1957) Bender " و"سلنجرلاند . (1971) Slingerland "على سبيل المثال، من الحقائق المعروفة في سيكولوجية النمو أن الأطفال من الذكور يتقدمون اتجاه النضج بمعدل أبطأ من الإناث. لذلك ففي حوالي سن الخامسة أو السادسة يكون عدد كبير من الذكور وبعض الإناث غير مستعدين أو مهيين من ناحية المظاهر الإدراكية والمهارات الحركية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية. وقد تكشف أدوات القياس المستخدمة في تقييم الأطفال في سن الخامسة أو السادسة عن وجود مشكلات إدراكية أو حسية أو حركية. وفي مثل هذه الحالات ترتبط هذه المشكلات بتخلف في النضج أكثر من ارتباطها باضطراب فعلي كامن في الطفل نفسه. إذن يمكن القول أن الاضطرابات النمائية في تعلم الكلام واللغة ترجع إلى خطأ أو عيب وراثي عند الطفل عندما تكون هذه الاضطرابات مرتبطة بوظيفة من وظائف النضج. ويترتب على ذلك أن كثيرا من الأطفال الذين يشخصون على أنهم يعانون من صعوبات في التعلم، هم في حقيقة الأمر متخلفون في النمو . وفي مثل هذه الحالات قد تكون أساليب التربية الخاصة مطلبا ضروريا من أجل القيام ببرمجة نمائية تهدف إلى تصحيح عدم التوازن في النمو، والذي تنعكس آثاره على عمليات التعلم عند هؤلاء الأطفال. (12)

- **محك العلامات العصبية: Neurological Signs Criterion**

ويؤكد هذا المحك على التلازم بين صعوبات التعلم وبعض نواحي القصور العصبية لدى الطفل من قبيل الإصابات المخية ، والخلل الوظيفي المخي البسيط، والإعاقة الإدراكية وفقا لما يتضمنه تعريف صعوبات التعلم من وجود اضطراب في واحد أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة والتي ترجع لظروف نمائية ولا تكون نتيجة لوجود إعاقات، وذلك على أساس أن المعرفة بالعوامل العصبية تساعد على تفهم أوجه القوة والضعف في الناحية التعليمية لدى الطفل، ويحدث كثيرا

أن تصاحب صعوبات التعلم بعض مظاهر أخرى لها دلالاتها العصبية مثل : اضطرابات الإدراك، ونقص الانتباه البصري والسمعي والمكاني واضطرابات نمائية خاصة حركية ، وكلامية ولغوية. ويسوق "أرون" عددا من الدلائل العصبية البسيطة المصاحبة لصعوبات القراءة على سبيل المثال ، من بينها : عدم مقدرة الطفل على تحريك اليد اليمنى مثلا، أو أحد أصابعها إلا مع القيام بالحركة نفسها في الجانب الأيسر من الجسم، والخلط في الاتجاه بين اليمين- اليسار، وعدم إمكانية تعرف أو تسمية الأصبع الذي يلمسه القائم بالاختبار بينما الطفل مغمض العينين. أما العلامات العصبية الحادة، فإن البحوث والدراسات تشير إلى أن كلا من مشكلات التعلم ومشكلات السلوك، يمكن ان تنتج عن تلف أو إصابة في الجهاز العصبي المركزي. ألا أن هناك صعوبة في تحديد وجود علامات عصبية حادة، أي إثابة معروفة في الجهاز العصبي المركزي عند كثير من الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، لا ترجع إلى ظروف أخرى من الإعاقات العامة. وفي واقع الأمر، فإنه في الوقت الحاضر لا يتم إرجاع حالات صعوبات التعلم إلى عوامل عصبية حادة إلا عند أولئك الأطفال الذين سكون فد سبق لهم الإصابة بإصابات خطيرة في منطقة الرأس أو بأورام خبيثة. ومن ثم ، فإنه في حين قد يكون التلف المخي أحد أسباب مشكلات التعلم أو السلوك، فإن عددا من العوامل الأخرى يمكن أن تؤدي إلى نفس هذه المشكلات. (13)

الحلول المقترحة لعلاج صعوبات التعلم :

- تحليل المهمات
- تزويد الطلبة بالتعليمات والواجبات
- تصنيف أنواع السلوك الغير مقبول
- تقدير الذات
- تدريب قدرات الطفل الإدراكية الحركية

أساليب تحسين اللغة الشفوية :

لقد تمكن بوس وفوقن Boss & Vaughan من التوصل إلى بعض المبادئ العامة التي تساعد المعلم على تحسين اللغة الشفوية لذوي الصعوبات التعليمية وهذه المبادئ هي :

- 1- أن يتم تعليم اللغة في سياقات غرضية.

- 2- أن يتم في معظم الحالات التقيد بنفس التسلسل الذي تتبعه اللغة العادية في نموها أو تطورها.
- 3- تعليم التلاميذ فهم اللغة أو استيعابها والقيام بإصدارها.
- 4- استخدام المحادثات كي يتمكن من تدعيم وتعزيز النمو اللغوي للأطفال.
- 5- تحديد معدل التقدم الملائم، وتقسيم المعلومات، وفحصها لتبين مدى فهم التلميذ لها حتى يتم تعزيز فهمه أو استيعابه.
- 6- زيادة طول زمن الانتظار لتدعيم إصدار اللغة.
- 7- استخدام استراتيجيات التعلم الفعالة عند تقديم مفهوم جديد أو مهارة جديدة.
- 8- استحداث الحديث الذاتي والحديث الموازي في سبيل وصف ما تفعله أنت والآخرون، وما تفكر فيه.
- 9- استخدام النمذجة لتقديم اللغة .
- 10- استخدام التوسيع والتفصيل والاستفاضة.
- 11- استخدام البرامج اللغوية المنظمة لتوفير الممارسة المكثفة.
- 12- استخدام اللغة كدافع داخلي ذاتي.

المراجع

- 1- دانيال هلالهان وآخرون، ترجمة عبد الله محمد، صعوبات التعلم، مفهومها طبيعتها التعليم لعلاجي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1428 هـ، 2007م، ص 51.
- 2- احمد حسين اللقاني، علي الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، 1998. ، ص 122.
- 3- ناصر جمال خطاب، تعليم التفكير للطلبة ذوي صعوبات التعلم، دار اليازوري العلمية، عمان - الأردن، 2008م، ص 13.
- 4- هدى عبد الله الحاج عبد الله العشراوي، السلسلة العلمية الميدانية لصعوبات التعلم و تنمية رعاية الطفل- دار الشجرة - ص 92.
- 5- أسامة محمد البطانية، ، وآخرون، صعوبات التعلم، النظرية والممارسة، دار المسيرة، عمان، 2005، ص46.
- 6- نبيل عبد الهادي وآخرون بطء التعلم وصعوباته دار وائل الطبعة الأولى 2001 ، ص 161.
- 7- جميلة جحيش صعوبات التعلم، سلسلة موعذك التربوي المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، عدد 16، 2005، ص ص8-9.
- 8- زيدان السرطاوي، عبد العزيز السرطاوي، صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية ، الصفحات الذهبية، الرياض 1988 ، ص 20.
- 9- المرجع السابق، ص 272.

- 10- يوسف عبد الرسول بوعباس، عبد الحميد سعيد حسن، كاشف نايف زايد، دراسة مقارنة للقدرات الإدراكية الحركية بين عينة من تلاميذ الحلقة الأولى في التعليم الأساسي في سلطنة عمان ودولة الكويت، www.researchgate.net/.../0c96051e65ad1ab
- 11- زيدان السرطاوي، عبد العزيز السرطاوي، مرجع سابق .
- 12- [www. mawdoo3.com.22/10/2014](http://www.mawdoo3.com.22/10/2014)
- 13- www. Aoua.com/vb/attachment php